فيه انهم احلوا الصيد فيه تارة وحرموه تارة وكان الواجب عليهم
ان يتفقوا في تحريمه على كلمة واحدة بعد ما حتم الله عليهم الصبر
عن الصيد فيه وتعظيمه والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى في ضرب القرية
التي كفرت بانعم الله مثلا وغير ما ذكر وهو الانذار من سخط الله
على العصاة والمخالفين لاوامره والخالعين ربقة طاعته فان قلت
فما معنى الحكم بينهم اذا كانوا جميعا محلين او محرمين قلت
معناه انه يجازيهم جزاء اختلافهم في كونهم محلين تارة
ومحرمين اخرى ووجه اخر وهو ان موسى عليه السلم امرهم ان يجعلوا
في الاسبوع يوما للعبادة وان يكون يوم الجمعة فابوا عليه وقالوا
نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا
شرذمة منهم قد رضوا بالجمعة فهذا اختلافهم في السبت لان
بعضهم اختاروه وبعضهم اختار عليه الجمعة فاذن الله لهم في
السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه فاطاع امر الله الراضون
بالجمعة فكانوا لا يصيدون واعقابهم لم يصبروا عن الصيد فمسخهم
الله دون اولئك وهو يحكم بينهم يوم القيمة فيجازي كل واحد
من الفريقين بما يستوجبه ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه
وترك الاصطياد فيه وقرئ انما جعل السبت على البناء للفاعل وقرأ
عبد الله انا انزلنا السبت ادع الى سبيل ربك الى الاسلام بالحكمة
بالمقالة المحكمة الصحيحة وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة
والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتقصد
ما ينفعهم فيها ويجوز ان يريد القران اي ادعهم بالكتاب الذي هو

حكمة وموعظة حسنة وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن
طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف ان ربك
هو اعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة
ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل وكانك تضرب منه في حديد بارد
سمى الفعل الاول باسم الثاني للمزاوجة والمعنى ان صنع بكم صنيع
سوء من قتل ونحوه فقابلوه بمثله ولا تزيدوا عليه وقرئ وان
عقبتم فعقبوا اي وان قفيتم بالانتصار فقفوا بمثل ما فعل
بكم روي ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقروا بطونهم
وقطعوا مذاكيرهم ما تركوا احدا غير ممثول به الا حنظلة بن الراهب
فوقف رسول الله على حمزة وقد مثل به وروي فراه مبقور البطن
فقال اما والذي احلف به لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين
مكانك فنزلت فكفر عن يمينه وكف عما اراده ولا خلاف في تحريم المثلة
وقد وردت الاخبار بالنهي عنها حتى بالكلب العقور اما
ان يرجع الضمير في لهو الى صبرهم وهو مصدر صبرتم ويراد بالصابرين
المخاطبون اي ولئن صبرتم لصبركم خير لكم فوضع الصابرين موضع
الضمير ثناء من الله عليهم بانهم صابرون على الشدائد او وصفهم
بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا عن المعاقبة واما ان يرجع
الى جنس الصبر وقد دل عليه صبرتم ويراد بالصابرين جنسهم كانه
قيل وللصبر خير للصابرين ونحوه قوله عز وعلا فمن عفا واصلح فاجره
على الله وان تعفوا اقرب للتقوى ثم قال لرسوله عليه السلم واصبر
انت فعزم عليه بالصبر وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه وتثبيته

اي امره به وحتمه عليك القطع اي قطعت هذا وهي عبارة الملوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)